

العبادة مع الوسواس القهري في العقيدة | معنى قوله تعالى ثم لم يرتابوا

محمد شاهين التابع

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. معكم محمد شاهين التابع من قناة الدعوة الإسلامية على اليوتيوب.

00:00:00

والنهاerde هنتكلم عن موضوع في غاية الخطورة. عدد كبير جداً جداً من الشباب -
والفتيات او المسلمين بشكل عام بيجي لهم نوع من انواع الوسواس في العقيدة. بيشعروا من داخلهم انهم عندهم شك في كل شيء
وما بقاش عندهم يقين عندهم شك في وجود الله عز وجل عندهم شك في صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندهم شك
في مصداقية وحي القرآن الكريم. وبيشغل بالهم سؤال في -
00:00:15

غاية الاهمية. هل انا كده مسلم ولا انا كده كفرت والحمد لله خلاص؟ هل ربنا هيقبل مني عباداتي وانا في حالة الشك دي ولا لا حابب
ابداً الاول بدعاة اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون -
00:00:35

اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء والى صراط مستقيم. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني افهوا قول. حابب اقول بمنتهى البساطة والاختصار انك تظل تجاهد نفسك وانك تبقى على دين الاسلام العظيم وانك تظل -
00:00:56

حافظ على صلواتك والفرض والواجبات المطلوبة منك كمسلم هو ده سبيل النجاة. وما دمت بتحافظ على انك مسلم بشكل عملي
وتطبيقى بالرغم من كل الوساوس والشكوك والافكار اللي في دماغك فهو ده عين الخير. وباذن الله عز وجل مع الصبر والمجالدة -
00:01:16

او مجاهدة النفس الله عز وجل سيرزقك الامن والامان والطمأنينة في قلبك وتحصل على اليقين. طبعاً انا قلت قبل كده ان معالجة
الشكوك الوساوس خصوصاً في العقيدة امر معقد جداً ومتشابك جداً. وممكن يكون في ناحية معرفية وممكن يكون في ناحية
العلاجية نفسية دوائية -
00:01:36

وممكن يكون فيها ناحية تفضيرية في العبادة. وبالتالي فالانسان يجب عليه ان يحاول في كل طريقة وفي كل مجال حتى يصل الى
الامن والامان اللي في الايمان ويشعر باليقين. لكن انا حابب في هذا الفيديو اجاوب على السؤال واحد في غاية الاهمية -
00:01:56
مع كل هذه الوساوس والشكوك في العقيدة. هل ربنا هيقبل مني عبادتي ولا انا في الآخر هتعتب نفسى في كل هذه العبادات وفي
الآخر ربنا مش هيقبلها مني وببرضو هدخل النار. انا هجاوب على السؤال ده باكتر من طريقة. لكن المحور الرئيسي لحلقة النهاردة -
00:02:16

قول الله عز وجل قال انت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم
من اعمالكم شيئاً. ان الله غفور رحيم. انما المؤمنون الذين -
00:02:36

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. هي دي كلمة السر. ثم لم يرتابوا اهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اوئلهم هم الصادقون. قل
اعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماء -
00:02:56
وما في الارض. والله بكل شيء عليم. في حد بعثت لي سؤال على الواتساب؟ قال لي انا عز الدليل على ان عبادتي ان شاء الله عز وجل

ربنا هيقبلها بالرغم من وجود هذه الشكوك والوساوس في العقيدة عندي. وخلي - 00:03:21

بعض العلماء بيقولوا على عبارة ثم لم يرتابوا. يعني الايمان لابد الا يخالطه شك. لازم يكون عندك يقين يا اما ايمانك فاسد وباطل وما ينفعش. هل ده بالفعل تفسير حقيقي وصحيح؟ طبعا انا شاغلني الموضوع جدا جدا. وانا - 00:03:41
ان الموضوع ده من تلبيس ابليس. وكأن ابليس عاوز يقدم لك رخصة شرعية للكفر. هو عاوزك تقول في نفسك تتيقن في نفسك مع كل الوساوس والشكوك اللي عندك في العقيدة تكون متىقنة من حاجة واحدة بس. ان ربنا مش هيقبل عملك وان ربنا مش هيقبل ايمانك وان ربنا مش - 00:04:01

هيقبل دينك علشان الشك اللي في قلبك ده حتى ربنا بيقول سلم لم يرتابوا. انت مليان ريبة وشك. يبقى انت مش مؤمن يبقى ربنا مش هيقبل منك حاجة. فيبقى بلاها. هتتتعجب نفسك ليه - 00:04:24

في الدين وهتتتعجب نفسك ليه في الصلة والصوم وانت في الآخر مليان شك وريبة وده شرط من شروط الايمان. انا بقول ان القضية اعمق من كده بكثير وان انت لو سمعت كلام ابليس وتركت الالتزام بالدين والاسلام والواجبات والفرضيات - 00:04:37
اللي ربنا فرضها عليك يبقى انت وقعت في اللي ابليس عايزك تعمله. وقطعا ولا شك هذا مناقض لما يريد الله عز وجل منك. لا تستسلم ابدا للشكوك والوساوس وانا بقول وربنا يحاسبني على ده يوم القيمة. الذي يجاهد هذه الوساوس - 00:04:57

ويظل ملتزما بدينه وایمانه محافظا على صلواته ومحافظا على الواجبات والفرضيات اللي ربنا فرضها عليه هذا هو مؤمن وابليس عاوز يشك في هذه الحالة الایمانية اللي انت عليها. علشان بالفعل ترتد عن دين الاسلام وتترك العمل الصالح - 00:05:19

طالح فيبقى انت خسرت الدنيا والآخرة. مهم جدا جدا ان احنا نفهم هذه الایيات في سياقها. ومهم جدا جدا ان احنا نفهم اصل اصول الصادق في ايمانه. هذا التصديق يظهر في الاعمال. وان انت طول ما انت ملتزم بالاعمال هذا هو تصدق لصحة ايمانك. الله عز وجل يقول في هذه الآية الكريمة قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم - 00:06:00

ما يدخل الایمان في قلوبكم. وان تطيعوا الله ورسوله. لا يلدهم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ده وعد الهي وان تطعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. يعني ايه الكلام ده؟ ده تفسير الهدایة الى بلوغ النهاية - 00:06:20

قال تعالى ذكره ولما يدخل الایمان في قلوبكم اي ولما يدخل العلم بشرائع الایمان وحقائقه في قلوبكم وهو نفي قد دخل. عبارة ولما يدخل هو نفي قد دخل. يعني ربنا بيقول لهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا - 00:06:40
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل ده لسه ما حصلش هيحصل. طيب المفروض بقى يعملا هم ايه؟ على بال ما هذا الایمان يتكون في القلب اللي هو العلم بالشرائع الایمان وحقائقه في القلب على بال ما ده يحصل المفروض يعملا ايه. وان تطعوا الله ورسوله لا يلدهم من - 00:07:00

ملهم شيئا. يعني ايه؟ اي ان اطعتم الله ورسوله فيما تؤمنون به لا ينقصكم الله من ثواب اعمالكم شيئا في الآخرة ولا يظلمكم. يبقى هو ده المفتاح. ان تطعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. انت تجاهد نفسك - 00:07:20

على طاعة الله ورسوله. وتذكر وان تطعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. لا ينقصكم الله من ثواب اعمالكم شيئا في الآخرة ولا يظلمكم هنا ببرضو مقطع في تفسير الطبرى جامع البيان هنا الامام الطبرى بيقول يقول تعالى ذكره للاعراب الذين قالوا امنا ولما يدخل الایمان في قلوبهم - 00:07:40

الناس اللي دي حالتهم انما المؤمنون ايه القوم الذين صدقوا الله ورسوله. النقطة دي مهمة ان الایمان معناه ايه؟ تعريف الایمان في دين الله عز وجل. هتلاقى ان الموضوع واسع وكبير وفروع وآآ الدنيا. لكن - 00:08:03

اهم حاجة في تعريف الایمان هو ان الایمان يساوى التصديق. طب والتصديق ده معناه ايه؟ انا بقول لك التصديق قضى معناه الذي يؤدى في النهاية الى التسلیم. وخلي بالك هو ده الاسلام. انك في النهاية مستسلم - 00:08:23
له ورسوله للوحى. ونرجع مرة تانية لقول الله عز وجل وان تطعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. يبقى ايمان هو التصديق

والتصديق هو ما يؤدي في النهاية الى التطبيق الى الالتزام والاسلام. لازم نفهم ده كويس - 00:08:43

هو في النهاية النقطة اللي انا هفضل اتمحور حولها واعلم عليها واسلط الضوء عليها انك تظل ملتزم وطائع ثم لم يرتبوا يعني ايه؟ يقول لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم؟ طب يعني ايه - 00:09:04

ثم لم يشقو يعني ايه؟ انا بقول ودي مسئولية خطيرة جدا. المقصود هو ما بعد ذلك والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله. والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه - 00:09:24

انت ما دام بتلزم نفسك وبتغصب نفسك وبتفرض على نفسك وما زلت ملتزم وطائع يبقى انت على خير سيبك من اي حاجة تانية وباذن الله عز وجل حالتك الايمانية ستزداد وتزداد الى ان تصل الى اليقين. يبقى دي بالنسبة لي - 00:09:44

نقطة جوهيرية الزم نفسه طاعة الله. هو ده معنى سلم لم يرتابوا. ثم لم يرتابوا يعني الزم نفسه طاعة الله. فكر الحالة المعرفية دي الحاله المعرفية المجردة مش هي اللي ربنا يريد منك في النهاية. الله عز - 00:10:03

هل يريد منك الاسلام يريد منك الطاعة يريد منك انك تظهر ايمانك باعمالك. يبقى اهم حاجة بروز دي قصاد عينيك. الزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك - 00:10:23

عليه يعني ايه بغير شك منه في وجوب ذلك يعني تفضل ملتزم. وطول ما انت ملتزم يبقى ده معناه انك عارف انك لازم تعمل كده. حتى لو عرض على قلبك عوارض من الشكوك. افضل اغضب نفسك وقل لنفسك اعمالي تثبت صدق ايماني. الى ان - 00:10:43

يزول هذا العارض وخليل بالك انا اكاد اجزم يقينا ان والله هو الشيطان يعني بيحاول بس يطول نفسه بمجرد ما تترك يبقى هو انتصر. بمجرد ما تترك العمل الامور الواجبة عليك يبقى هو انتصر. هو بس يعني شايف ان الشكوك دي مؤثرة عليك ومؤثرة بمعنى انها بتتأثر على عملك - 00:11:04

وهذا العمل هو تصديق الايمان. هو بس مستنيك تترك مستنيها منك انت لو اثبت لنفسك انك مش هترتك يبقى انت اللي انتصرت ولما ما تتركش تذكر قول الله عز وجل لا يلدكم من اعمالكم شيئا. خل بالك برضو في هذه الاية زي ما قلت ثم لم - 00:11:31
تابوا وجاحدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله العلماء قالوا ايه عن الاية دي؟ الجزء ده من الاية ان هذا العمل هو اللي ايه؟ بصدق الايمان. اولئك هم الصادقون. اللي بيفضل ملتزم باللي ربنا امره به - 00:11:54

اولئك هم الصادقون. الامام الطبرى بيقول في تفسيره عن قوله تعالى اولئك هم الصادقون. هؤلاء الذين يفعلوا هم الصادقون في قولهم انا مؤمنون. هؤلاء الذين يفعلون هم صادقون في قولهم انا مؤمنون. بروز دي قصاد عينيك دايما وواجه بها اي وسوسات واي شك - 00:12:14

انا ما دمت افعل يبقى انا صادق ايه؟ تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيربط ايات اللي احنا ذكرناها دي بهذه الآيات الموجودة في سورة فصلت. الآيات اللي معناها الاساس هي اللي موجودة في سورة الحجرات من اربعاتاشر - 00:12:44

ست Ashton. العلماء بشكل عام ربطوا ما بين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ربطوها بايه بقول الله عز وجل في سورة فصلت. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تنزل عليهم الملائكة - 00:13:04

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. انا بقول الاية دي هي المقابلة كما قال العلماء لهذه الاية. يبقى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ثم لم - 00:13:24

يرتابوا معناها ايه؟ معناها ثم استقاموا. يعني ظلوا على العمل الصالح طب ولما يظلو على العمل الصالح تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. الا تخافوا ولا تحزنوا. طول ما انت مستقيم - 00:13:44

على امر الله لا تخاف ولا تحزن. ما تخافش من اللي جاي. ربنا بيقول لك ما تخافش ما تخافش. ما تقولش يا تار ربنا هيقبل قال لك هيقبل وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اوليا لكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:14:12

يراه ولكم فيها ما تستهني انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور الرحيم. نزلا من غفور الرحيم. ربنا يغفر لك ويرحمك ربنا يدخلك

الجنة باذن الله عز وجل. فقط اللي مطلوب منك ايه ؟ استقام. يبقى ثم لم يرتابوا يعني ثم استقاموا. هنا - [00:14:32](#)
كلام جميل جدا. ده احنا بنقرأ منين ؟ من تفسير الزمخشري الكشاف ثم لتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة. وفضلها عليه. يعني هو ده الاهم. الاستقامة ده هو الاهم لأن هو - [00:14:58](#)

تبني اكيد صدق القول وهو ده نفس المعنى. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله. طب احنا عايزين نعرف انت فعلاً مؤمن ولا ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم يعني ثم استقاموا وعملوا فعلاً لأن الاستقامة لها الشأن كله - [00:15:14](#)

وازدي عندك ونحوه قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. ثم ثبتو على الاقرار ومقتضياته. تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قوله تعالى ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في ايمانهم ولم يداخلهم ريب وهم الصادقون اذ جاء فعلهم - [00:15:34](#)

صدق اقولهم هي دي القصة التزم به تفسير القرآن العظيم للسخاوي ثم في قوله ثم استقام قاموا لتفاوت رتب الاستقامة ومثله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. والمعنى - [00:16:05](#)

ثم ثبتو. على العمل. تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن ثم لم يرتابوا اي صدقوا ولم يشق وحققوا ذلك بالجهاد والاعمال الصالحة اوئلئك هم الصادقون في ايمانهم حققوا ذلك بالاعمال. اوئلئك هم الصادقون في ايمانه. خل بالك هنا انا اعتقاد ذلك جازما. ان اه ثم لم يرتبوا - [00:16:23](#)

فيها معاني كثيرة. من ضمنها انه قلبه خلاص يبقى صافي ولا يخالطه اي ريب او شك ويحصل على اليقين. لكن انا باعتقد انه دي درجات. وحتى تصل الى هذه الدرجة المطلوب منك الثبات والاستقامة. الامام السعدي - [00:16:52](#)

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان قوله اوئلئك هم الصادقون اين ؟ اي الذين صدقوا ايمانهم باعمالهم جميلة. وتذكر ان سم لم يرتابوا مقابلها قول الله عز وجل ثم استقاموا والمعنى ثبتو على العمل الصالح - [00:17:12](#)

فعلك هو اللي بيصدق على صحة ايمانك انا عايز بس اذكر الناس بقول الله عز وجل في سورة البقرة. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. وهذا يرمي الى سجودي والوجه دلالة على انه اشرف اعضاء الجسم فاذا استسلم الوجه استسلم باقي الجسد. يعني - [00:17:33](#)

في النهاية انك مستسلم فعلاً باعمالك بجوارحك. وهذا يدل على صدق ايمانك. بلى من اسلم وجهه بالله وهو محسن فله اجره عند ربها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. بكرر في النهاية اووعي تستسلم - [00:17:57](#)

ابليس ابليس استقم وابت وما دمت طائعاً فانت على الخير كلها. وابليس مش هينتصر غير لما تترك العمل الصالح غير لما تترك العمل بالوحى غير لما تترك الواجبات والفرض التي امر بها الله عز وجل ورسوله. لو حاز هذا الفيديو على اعجابك - [00:18:20](#)

فلا تنسى ان تضغط على زر عجبني ولا تنسى ان تقوم بمشاركة الفيديو مع اصدقائك المهتمين بهذا الموضوع. ولو كنت قادرًا على دعم ورعاية محتوى القناة لو انت شايف ان هذا - [00:18:45](#)

توا يستحق الدعم والرعاية فقم بزيارة صفحتنا على بتريون او بيبال او حتى قم بالانساب للقناة ستجد اللينكات كلها تحت في وصف الفيديو. الى ان نلتقي في فيديو اخر قريباً جداً باذن الله عز وجل لا تنسوني من صالح دعائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:55](#)

- [00:19:15](#)